في معهد التأهيل والتدريب في الضالع

معلمات الريف يرسمن ملامح الغد المشرق

عميد المعهد العالي: البرنامج التدريبي مكون من خمسة أدلة تدريبية متنوعة ما بين ثقافي وتخصصي مسلكي

□ تزامنا مع استعداد وزارة التربية والتعليم لتدشين العام الدراسي٢٠١٢-٢٠١١ م، أنهت ستون معلمة فعاليات البرنامج التدريبي - التأهيلي الذي استمرت لأكثر من ستين يوما في المعهد العالي لإعداد وتأهيل المعلمين في محافظة الضالع التي سبق لها أن أهلت ما يزيد على خمسين معلمة في المرحلة الأولى التي بدأت قبيل أربع سنوات، وانتهت الصيف الماضي، في إطار خطة زمنية لتأهيل عدد من فتيات الريف في مختلف مديريات المحافظة، للعمل كمعلمات في نطاق مدارس الأرياف، حيث لا تزال جهود الحكومة بالتعاون مع الأصدقاء المانحين والسلطة المحلية في المناطق المستهدفة، مستمرة، يؤكدها حرص هذه المجموعة من المشاركين في البرنامج التدريبي - التأهيلي في مدينة الضالع على تحقيق أهداف البرنامج الذي سيتعرف عليه القارئ من خلال هذه الوقفة السريعة داخل القاعات التدريبية.

كتب/سعيد شجاع الدين

■ ليزا: عندما دخلت مجال التدريس كثيرة هي الأشياء التي تعلمتها من التلاميذ دون أن أشعر بها من قبل

خمسة أدلة

الأخ عبدالواحد محمد محسن، عميد المعهد العالي لإعداد وتأهيل المعلمين أشاد بالجهود التي تبذلها صحيفة الثورة في سبيل التعريف بمثل هذه الأنشطة والفعاليات في إطار الخطط والبرامج التي تضعها وتنفذها الحكومة لإيجاد تنمية حقيقية في المجتمع، ما كان لها أن تتم لولا تعاون الجميع، وقد كان للمعهد العالي شرف العمل مع خمسين معلمة في المرحلة الأولى من برنامج معلمات الريف الذي يستهدف الأرياف في المديريات، واليوم - والكلام لعميد المعهد - لدينا حوالي ستين معلمة ضمن المرحلة الثانية قدمن من مدارسهن للمشاركة في فعاليات هذا البرنامج وفي ظل هذه الظروف التي تعيشها بلادنا نتيجة الأزمة التي بدأت قبل ثمانية أشهر.

البرنامج التدريبي، بحسب الأخ عميد المعهد، مكون من خمسة أدلة تدريبية متنوعة ما بين ثقافي وتخصصي مسلكي تجتمع كلها لإعداد المعلمة المؤهلة من خلال الأنشطة العملية التي تشارك فيها المعلمة بهدف إكسابها العديد من المهارات لتحسين الأداء التربوي التعليمي في غرفة الصف الدراسي تحديدا.

متابعة يومية

المتابعة اليومية للبرنامج ضرورة فرضتها طبيعة الأنشطة التدريبية كما قال الأخ عادل سيف المشرف الميداني على البرنامج، والذي أضاف: إن من مهام الإشراف الميداني الاطلاع على سير العمل ومتابعة هموم ومشاكل المعلمات والمدربين ومتابعة سير البرنامج حتى نهاية المهمة الإشرافية وكذا تهيئة القاعات التدريبية وتوفير متطلبات العمل، كل هذا يتم بصورة يومية حيث يستمر العمل من الثامنة صباحا وحتى الثانية ظهرا على فترتين.

التربية الجمالية

على هامش فعاليات البرنامج التدريبي تبدي المعلمات نشاطا ملحوظا في سبيل التعريف بمواهب البعض منهن كالرسم والتطريز والخط، حيث يلحظ الزائر توفر مادة تصلح أن تكون معرضا لو أُحسن تنظيمها، وهو ما وعد به الأخ عميد المعهد في المراحل القادمة، إذ لا يزال أمام المتدربات بضعة أشهر لإنهاء البرنامج والالتحاق بقائمة الموظفين في الخدمة المدنية، فهؤلاء المعلمات هنّ متعاقدات في مدارس الريف حتى انتهاء التدريب كما هو معلوم.

لا نريد أن نذهب بعيدا في الحديث عن الإطار الخارجي للبرنامج لننسى الأستاذ المدرب قحطان عبدالله مثنى حسن وما يريد أن يقوله عن مادة التربية الجمالية أو الدليل التدريبي للتربية الجمالية وإن كانت شكوى الأخ المدرب كفيلة على حث المسئولين لضرورة العناية بهذه المادة وتفعيلها في الجدول المدرسي للتلاميذ في محافظة الضالع وغيرها، فالتلميذ ونتيجة لتجاهل هذه المادة «النشاط» لا يُعطى حقه في التنفيس عن مشاعره، بحسب رأى الأخ قحطان، ولا نعلم ما إذا كان هناك من يشاطره رأيه إلا أن الملاحظ لي شخصيا هو استحالة تقديم أحكام قطعية بخصوص مختلف أنشطة التربية التي هي مواد دراسية مثلها مثل أية مادة لغياب الاحصاءات الموثقة، ومع ذلك تبقى الملاحظة مقبولة على أن أهم الأسباب التي لا يختلف عليها اثنان «الازدحام في المدارس»، وأيضا السبب يكمن في ما رآه الأخ قحطان حين زاد على كلامه السابق قائلا: «إن عدم توفر المعلم المتخصص والكتاب من أهم أسباب الغياب»، وسيظل الأخ قحطان يحمل الأمل في أن تعطي وزارة التربية والتعليم هذه المادة أهمية كبيرة في التعليم الأساسي ولا نملك إلا أن نقول معه «يارب».

الوسيط الفعال

■ في أثناء تنفيذ أحد الأنشطة وبالمشاركة الفاعلة من الجميع، كما بدا لنا، وبسبب طبيعة الأنشطة التدريبية، ولاحظوا أننا نؤكد على كلمة «التدريبية»، فالمدرس في القاعة ليس محاضراً كما هو المتعارف عليه في مثل هذه الأماكن، حيث يلتقي الطلبة واساتذتهم، لكنه هنا مدرب «يوجد في القاعة مدربان» يوجهان المتدربات ويشرفان على الأنشطة وأوراق العمل التي تعد المحتوى «المعرفي» للأدلة، وقد صادف وجودنا في القاعة والكل مع العنوان التالي «نظريات تفسير اللعب عند الأطفال»، لنستمع بعدها إلى الأخ عبدالسلام عبده حمود، الذي حرص أن يكون حاضراً معنا عبر هذه السطور، ممسكاً بيده دليل «علم نفس اللعب»، ومعرفاً إياه : «إن هذا الدليل هو ضمن مقررات علم النفس الذي يركز على الطفل، ويهدف إلى بناء شخصيته، فهو الوسيط التربوي الفعال ويترتب عليه قيمة تربوية تسهم في تطوير القدرات الجسمية والعقلية والادراكية والانفعالية و... للأطفال».

كل غالٍ ونفيس

لا أنكر أن بقائي في القاعة التدريبية قد أكسبني مهارة الإصغاء، وأجدها اليوم مناسبة للسلام على الأخ «أحمد صالح» أحد المرافقين الذين ينتظرون المعلمات إلى نهاية اليوم التدريبي، حيث البعض يأتين من مديريات «الشعيب - الحشا - الحصين - جحاف»، يومياً بواسطة باصات يتم استئجارها على حساب المعلمات اللواتي يتقاضين في اليوم الواحد مبلغاً من المال يصرف على مراحل وبالكاد يفي بمتطلبات الحياة في ظل الارتفاع الجنوني للأسعار في كل شيء، بدءاً من البيوت، في مدينة الضالع والمواصلات و...، وهو ما أفصح عنه الأخ أحمد صالح والد الأستاذة «فادية» التي تحمل مؤهل بكالوريوس، بفضل إصرارها وتعاون والدها معها الذي يقف منتشيا وهو يتحدث عن ابنته، وبذله كل غالٍ ونفيس - حد قوله - في سبيل تعليمها، وهو اليوم يؤدي رسالته معها.

كنت خائفة

يبدو أن وقفتنا مع الأخ أحمد صالح جعلتنا نوصل كلمة المعلمات أو بعضها، ولم يتبق أمامنا سوى أن نتعرف على جانب من حياة المعلمة «الوظيفي»، فيما يتصل برحلة الألف ميل - كما يقال - خاصة وأنهن في بداية مشوارهن العملي.

تقول ليزا محسن (مدرسة الشعيب) : «لقد لاقيت مشكلة عندما أردت أن أتوظف، فوالدي رفض التواصل مع المدرسة، وكذا زوجي، كلاهما رفض أن أتحدث مع المدير، وعملتها وتواصلت معه تليفونياً، وعندما علم أبي وبّخني كثيراً، لكنني لم أتراجع وواصلت الاتصال به حتى قوبلت بالموافقة، مع العلم أن الكل تخلى عني في البداية، وبعد صبر تم توظيفي على حساب صندوق المدرسة، وفي أول يوم دوام كنت خائفة، لكن الله تعالى وضع في طريقي مدير المدرسة الذي شجعني، علمني كل مهام المدرسة، وكل شيء، حتى أنه قدم لي ملف الوظيفة وسجلني وتابع لي حتى تم قبولي وتدريبي في هذه الدفعة، وكان الجهد كله عليه وعلى القرية التي تقدم الدعم المادي، وأيضاً زوجي بعدها وقف معي، وشجعني وساعدني، وأريد أن أتوجه للمدرس عبدالله بالغيث ومدير المدرسة والقرية وزوجي الذي هو كل شيء في حياتي، أتوجه لهم بالشكر والتقدير والشعور بالامتنان على كل ما وصلت إليه، كما أشكر عميد المعهد والمدربين على جهودهم».

موقف لن أنساه

إذا كانت ليزا قد أشارت إلى بعض ما واجهها، فإن لينا تضعنا داخل غرفة الصف لنتعلم معها، حيث قالت : «عندما دخلت مجال التدريس، كثيرة هي الأشياء التي تعلمتها من التلاميذ دون أن أشعر بها من قبل، لكنهم غرسوها فيّ، فالتدريس عمل تبادلي، كان لي موقف ظريف لن أنساه، كان من عادتي كل يوم سبت أن أفتش على أظافر التلاميذ وأطلب منهم قصها وتنظيفها، وفي أحد الأيام قال لي أحدهم : يا أستاذة، أنت تطلبين منا قص أظافرنا، لكن انظري إلى أظافرك أنت. في تلك اللحظة شعرت بالخجل، ليس من التلميذ، لكن من نفسي، وتعلمت ما هو التدريس وما هي الحقيقة».

يظل أم المشكلات في اليمن..

القات يعصف بالحياة الأسرية

دارسة عملية: 37% من المخزنين يفضلون شراء القات على الضروريات المعيشية

تحقيق/ زهور السعيدي

البعض للأسف الشديد ما يزال يصر على أن ظاهرة تناول القات لا تمثل المعضلة الكبرى في اليمن وانها مشكلة إجتماعية كغيرها من المشكلات التي تنتشر في البلاد بل ان هناك من يتعمد إعطاء أعواد من هذه الشجرة لأولاده الصغار ظناً منه بأنه يضمن بقاءهم إلى جواره وبالتالي حمايتهم من الشارع وأخطاره...

هذا الاعتقاد يخالف بالتأكيد الواقع اليمني الذي يثبت يوماً بعد يوم بأن جل المشكلات في هذه البلاد ليست سوى وليدة لهذه المشكلة الخطيرة وأنها بالفعل أم المشاكل التي تهدد حياة المجتمع ومستقبل الأمة اليمنية بأسرها، وهو الأمر الذي تثبته التجارب والدراسات العلمية التي أجريت في عدد من المناطق والمحافظات وفيما يلي سنستعرض الآثار المدمرة للقات على الحياة الاجتماعية تحديداً...

الدور السلبي للأسرة

تقوم الأسرة بدور أساسي في عملية التنشئة االاجتماعية لأفرادها الذين هم أفراد المجتمع ذلك لأنها الجماعة التي يرتبط بها الفرد بأوثق العلاقات وهي التي تقوم بتشكيل شخصية وسلوك الفرد منذ مراحل نموه الأولى، ولا يقتصر تأثير الأسرة على مرحلة الطفولة وإنما يمتد ليشمل جميع المراحل العمرية المختلفة، فيشمل كل جوانب شخصية الأسرة.

وتشير الدراسات بأن الأفراد الذين يعيشون في أسرة تتناول القات يميلون الى تناوله بدرجة أكبر من الأفراد الذين يعيشون في أسر لاتتناول القات، فتناول الأب أو الأم أو كليهما معاً للقات يشجع الأبناء على الاتجاه إلى تناول القات، وفي بعض الأحيان في سن مبكرة جداً تبدأ من ٧ سنوات وحتى ١٥ سنة، حيث أظهرت نتائج معظم الدراسات أن الأب هو السبب الرئيسي الذي يشجع الطفل على تناول القات وبعد ذلك يأتي دور بقية أفراد الأسرة في حين أن دور الأصدقاء يأتي في مرتبة متأخرة في التأثير على الطفل ودفعه لتناول القات وأن الأطفال الذكور هم الأكثر تناولاً للقات بحوالي٨٧ ٪ في مقابل١٣ ٪ من الإناث.

آثار مدمرة

للقات آثار سلبية على الأسرة حيث ينتشر تناول القات بين عدد كبير من الأفراد الذين ينتمون إلى أسر محدودة الدخل أو فقيرة ويكونوا في الغالب غير قادرين على تأمين إحتياجاتهم الأساسية.

وأشارت نتائج دراسات مسح ميزانية الأسر إلى أن الإنفاق على القات يستحوذ حوالي ٢٦٪ من دخل الأسرة محتلاً المرتبة الثانية بعد الغذاء مما يشكل عبئاً على ميزانية الأسرة وخاصة ذوي الدخل المحدود والفقراء.

ويقدر الإنفاق على القات بحوالى ٢٠ مليون دولار يومياً حيث ان ٣٧،٩٪ يفضلون شراء القات على بعض الحاجات الضرورية للأسرة.

وكشفت دراسة بعنوان مشكلة القات وتأثيرها على نمط العلاقات الأسرية أن أغلب المشكلات الأسرية بين الزوج والزوجة تدور رحاها حول مسألة تخزين رب الأسرة للقات حيث ذهبت أن ٨١.١٪ من اجمالي عينة المخزنين بأن للقات علاقة مباشرة بالمشكلات داخل الأسرة وأن رب الأسرة عندما يكون مخزناً يمثل عاملاً مساعداً في ظهور مخزنين داخل الأسرة.

ويقضي متعاطي القات أغلب وقته مع أصدقائه. وأوضحت الدارسة أن ٥٥،٨٪ من مفردات العينة من المخزنين يفضلون تخزين القات في منزل أحد الأصدقاء مما يترتب عليه الابتعاد عن منزل الأسرة لساعات طويلة في اليوم.

حيث إن الإنفاق المرتفع على القات يؤدي إلى عدم قدرة الأسرة أو الأفراد على الإدخار ومن ثم صعوبة تحسين مستوى المعيشة للأسرة.

كما أن القات يؤثر على بعض قيم الأشخاص المخزنين الأخلاقية والدينية والمجتمعية، ويؤثر على بعض القيم السلوكية غير السوية مثل الرشوة والسرقة والنصب والاحتيال خصوصاً لدى المفرطين وأصحاب الدخل المتدني.

إلى الأبطال في مواقع العزة والشرف

ألف .. ألف تحية ومليون سلام

بلقيس احمد الكبسي

● إلى الأبطال الأشاوس في كل شبر من أرض الوطن الغالي، من يمنحون الأرض دماءهم وأرواحهم، ليحيا الوطن شامخا مهابا.

إلى المرابطين بإيثار ونكران ذات، من يلتحفون السماء، ويفترشون الجبال والسهول والوديان، إلى المناضلين بإباء وصبر.. إلى الأسود الميامين.. إلى ينابيع العزة اليمانية المتدفقة جسارة وإباء.. إلى الجباه الطاهرة التي لا تركع إلا لله ليحمي البلاد ويؤمن العباد.

إلى القوة الضاربة كرامة وشهامة، يامن تصدرون الرجولة أفعالا وشجاعة وصمودا، إليكم جميعا أيها المجهولون.. إلى الأرواح الطاهرة في جنة الفردوس، إلى كل قطرة دم طاهرة اختلطت بتراب الوطن فداء وتضحية..إلى كل روح حرة انتقلت إلى بارئها، مبارك لكم.. وبكم عظمة الانتصار.

فبينما زوبعات تنعق بالدمار وتتمرد على حضن الوطن الدافئ، وتنفر من بساطته وهدوءه وسلامه، ترابطون بعزة وصمود الأبطال لحمايته من أياد الغدر والخيانة، وبينما انتم صامدون بفخر وصبر ونكران ذات في قمم الجبال وبطون الأودية والسهول، وتصارعون موجات البحار، وأعينكم الساهرة يقظة لحماية الوطن، تمتد مخالب الغدر إليكم وتترجم عنفها على أرواحكم.

وبينما أنتم تشبكون أيديكم لتوحيد الصف ونبذ الفرقة، يشبك المتناحرون أيديهم لنحركم، حتى أصبحت دماؤكم أرخص من حبر مدادهم الذي حبر محاضرهم الفاضحة بوأد وطن وشيعوه معكم في جنائز متتالية.

بينما اشتريتم وحدة وطن وأمنه بأرواحكم، ودفعتم الثمن دماء طاهرة، اشتروا المعصية وتنكروا للوطن، فتلطخت أيديهم بدمائكم وركبوا مطية الخيانة، وبينما تولعت أرواحكم بحب تراب الوطن، تولعت الشياطين بأرواحهم.. وجرتهم أحبال الغواية وأوصلتهم إلى مفارق مجهولة.. فاستشرى عبثهم بتبذير.

وبينما أنتم صامدون مرابطون تتماهون نكرانا لذاتكم لأجل حمايتهم، لأمنهم وأمانهم، ألبوا أياد الغدر والخيانة لتزرع على امتداد خطواتكم الراسخة افخاخا وألغاما ونحتوا أدمغة بزيف الفردوس الأعلى.

تنويه: سقط اسم الكاتبة سهواً من مقالها الذي نشر الأسبوع الماضي الذي كان يحمل عنوان «نحت» المواجع.

balkbsy@yahoo.com